(٣٢)

علاقة الكفاءة في اللغة العربية بالتحصيل في المواد الدراسية الأخرى في المرحلة الابتدائية

تؤدي اللغة وظائف مهمة في حياة الفرد ـ بصفة عامة ـ ومن أهم تلك الوظائف : تسهيل عملية الاتصال بالآخرين ، سواء كان الاتصال على المستوى الفكري أو على المستوى المرتبط بالشئون اليومية الاجتماعية والاقتصادية ، وغيرها ، كذلك من وظائف اللغة تمكين الفرد من التعبير عن نفسه حتى يفرغ ما لديه من انفعالات ، ويتخلص من الاضطرابات ويتم ذلك ـ غالبًا ـ بإنتاج اللغة في صورة أدبية ، أم الاستماع إليها في تلك الصورة الأدبية العالية .

وتُعدُّ اللغة إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها ؛ لأن اللغة أهم وسائل الاتصال بين التلميذ وبيئته ، وهي الأساس الذي يعتمد عليه في تعليمه وتربيته ؛ ولذلك يعتمد عليها التلميذ في كل نشاط يقوم به سواء اتخذ ذلك النشاط شكل الاستماع والقراءة ، أم شكل الكلام والكتابة .

ويهدف تعليم اللغة منذ بداية المرحلة الابتدائية إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة ، وتزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة ، ومساعدته على اكتساب عاداتها الصحيحة .

ولذلك ينبغي أن يعمل منهج تعليم اللغة في المرحلة الابتدائية على أن يصل التلميذ في نهاية تلك المرحلة إلى مستوى لغوي يمكنه من الدراسة بسهولة في ميادين المعرفة المختلفة ؛ كالمواد الاجتماعية ، والعلوم ، والرياضيات . . . إلخ ، وما لم تنجح المدرسة في تمكين التلاميذ من السيطرة على المهارات الأساسية للغة في المرحلة الابتدائية ، فإنها ـ بذلك ـ تكون

قد فشلت ـ إلى حد كبير ـ في تحقيق وظيفتها الأساسية ؛ وهي تمكين التلميذ من استخدام اللغة في الاتصال ، والدراسة ، وتزويد نفسه بالمعارف والمعلومات باستمرار .

ومن أهم الاعتبارات وراء تعليم اللغة القومية كما يُذكَر في مناهج وزارة التربية والتعليم :

أنها ـ أي اللغة ـ الأداة التي يستخدمها التلميذ في السيطرة على المواد الدراسية المختلفة ، وبمقدار كفاءته اللغوية يكون اكتسابه لما تشتمل عليه تلك المواد من معلومات ، وحقائق وأفكار ؛ لذلك تحتل خطة اللغة العربية ـ من ناحية عدد الساعات المقررة لها ـ صدر الخطة الدراسية العامة .

والفرد قبل أن يستخدم اللغة المكتوبة في التحصيل والتعبير يعتبر أميًّا ، وزوال الأمية معناه أن يقدر على استعمال اللغة المكتوبة ؛ وهذه الوسيلة الجديدة تفتح أمام المتعلم أبواب المعرفة وتدني إليه العلوم .

والمدرسة هي التي تقوم ـ عادة ـ بتعليم الأطفال القراءة والكتابة ، وهي ـ بذلك ـ تضيف إلى وسائل التعبير والتحصيل عند المبتدئ وسيلة جديدة ، هي اللغة المكتوبة .

ومما هو ملاحظ أن القدرة اللغوية تؤدي دورًا مهمًا في تحصيل الفرد للمواد الدراسية الأخرى ، كالدراسات الاجتماعية والعلوم الطبيعية والرياضيات ؛ لأن هذه العلوم تعتمد ـ بصورة أو بأخرى ـ على المفردات والتراكيب اللغوية في بنائها ، وألفة التلميذ بتلك المفردات والتراكيب تساعد على الفهم ، ومن ثَمَّ على التحصيل وحل المسائل الرياضية .

وقد تختلف الرياضيات عن غيرها من العلوم في أنها تستخدم كثيرًا من المسائل الحسابية ، وقد تخلوا من الرموز الرياضية ، ولكن هذه الرموز توجد في سياق لغوي زد على ذلك أن من الرموز الرياضية ما يُستعَاض عنها

بكلمات تدل عليها ، مثل زاد ما مع محمد عما مع سمير بمبلغ ١٥ جنيهًا ، فإذا كان ما مع محمد ٤٥ جنيهاً ، فما مقدار ما مع سمير؟

فالكلمة «زاد» تشير أو توحي للتلميذ بالرمز (+) في هذه المسألة ، وقد توحي في غير تلك المسألة بالرمز (-) ، والسياق اللغوي أو التركيب اللغوي للمسألة يحدد هذا الرمز أو ذاك .

وما لم يستطع التلميذ أولاً فهم الكلمات التي تحتوي عليها المسألة وفهم التراكيب التي تتكون منها ثانيًا ، فمن المتعذر عليه ـ بعد ذلك ـ أن يحلل المسألة إلى عناصرها أو يحل مشكلاتها .

ولقد ذكر «بيتي» وزميلاه أن فنون اللغة هي المحور الأساسي لبرنامج المدرسة الابتدائية ـ بصفة خاصة ـ إذ أن تلك الفنون تمثل قاعدة كل الأنشطة الجوهرية في حجرة الدراسة ، كما أن الفنون اللغوية وسيلة للسيطرة على المواد المختلفة في المنهج ؛ وعلى هذا فالتدريس الجيد لفنون اللغة حيوي للبرنامج المدرسي كله ، كما أنه ضروري لتعلم كل طفل سواء داخل المدرسة أو خارجها .

ولذلك تُعتبَر مهمة معلم اللغة القومية في المدرسة الابتدائية مهمة صعبة ؛ لأنه ينبغي عليه أن يعمل على تدريب تلاميذه على القراءة في مجالات المعرفة الأخرى في الدراسات الاجتماعية وفي العلوم والرياضيات . . إلخ .

ومن هنا يلزم تدريب معلم المرحلة الابتدائية ـ بصفة خاصة ـ على كيفية القيام بتلك المهمة في أثناء إعداده معلمًا في كليات التربية أو في مؤسسات إعداد المعلمين .

كذلك ينبغي أن يساعد معلمو المواد الأخرى معلمي اللغة العربية في القيام بالمهمة التي أشرنا إليها ، وتتجلى المساعدة في المحافظة على الصحة اللغوية

في التراكيب التي يستخدمها التلاميذ ، وتوجيه هؤلاء إلى المشكلات اللغوية المختلفة التي تواجههم .

وقد أشار مؤتمر الخبراء المتخصصين في اللغة العربية الذي عقد في «عمَّان» عام ١٩٧٤م إلى أن من أخطر مشكلات تعليم اللغة العربية في الوطن العربي عدم التزام مدرسي المواد الأخرى غير اللغة العربية بالتحدث باللغة العربية الفصحى وعدم تشجيع تلاميذهم على التحدث بها .

درس الخبراء هذا الموضوع وبحثوا أسبابه واستعرضوا المحاولات التي بُذِلَت لمعالجه ، وانتهوا إلى ما يلي :

١- تخصيص ساعات محددة لدراسة اللغة العربية في الكليات الإنسانية وفق برنامج مخطط .

٢- يتوقف نجاح الطلاب في دراسته الجامعية على اجتيازه امتحانًا خاصًّا في هذه اللغة .

ومرحلة التعليم الأساسي (٦-١٥ سنة) قد تكون منتهية بالنسبة لعدد من التلاميذ ، وهم ـ لذلك ـ في حاجة إلى السيطرة على فنون اللغة الأربعة حتى يستطيعوا التعامل مع مجتمعهم بكفاءة ، ومن ثمَّ يمكنهم تحقيق أكبر قدر ممكن من التنمية الذاتية ، وإذا لم تكن هذه المرحلة منتهية بالنسبة للباقين فإن العناية باللغة تصبح في غاية الأهمية لأنها أساس المراحل التعليمية اللاحقة ، وعلى قدر نجاح التلميذ في هذه المرحلة يتوقف نجاحه في المراحل التالية ، هذا علاوة على أن اللغة وإن كانت غاية في حد ذاتها إلا أنها وسيلة مهمة للدراسة وبدونها لا يمكن للتلميذ أن يحقق تقدمًا في أي مرحلة تعليمية .

وهناك علاقة إيجابية بين القدرة اللغوية والتحصيل الدراسي ، ومن أجل ذلك يُخصَّص لتعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية ما بين ٢١٪ و٣٥٪ من الوقت الكلي للدراسة ، وما بين ٢٠٪ و٢٢٪ من الوقت الكلي للدراسة في المرحلة الإعدادية .

ومن أهم الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات القومية ترابط منهج اللغة مع مناهج المواد الدراسية الأخرى .

وإذا كان الاتجاه في ربط فروع اللغة العربية في وحدة متكاملة يؤدي إلى النمو المتكامل للوظائف اللغوية عند التلميذ ، فإن الاتجاه في ربط منهج اللغة بمناهج المواد الأخرى يؤدي إلى التكامل المعرفي عنده كما يؤدي إلى إحداث نوع من الانسجام بين نوع المفردات وكميتها ، ونوع التراكيب المقدمة في كتب اللغة وكتب المواد الأخرى .

والعلاقة وثيقة بين اللغة والعلوم الأخرى ؛ لأن اللغة هي الوسيلة الأساسية في تحصيل هذه العلوم وفي السيطرة عليها ما لم تنم القدرات اللغوية للتلميذ نمواً مطرداً ؛ فإن قدرته على تحصيل المواد المقدمة له سوف تضعف سنة بعد أخرى ، فالعلاقة إذن إيجابية بين القدرة اللغوية ومستوى التحصيل في المواد الدراسية .

ومن أهم وظائف وأهداف تعليم اللغة العربية وبصفة خاصة القراءة سيطرة التلميذ على المهارات الأساسية للدراسة مثل جمع المعلومات وتحديدها والتلخيص والإجابة عن المشكلات مما يقرأ ، ومهارة كتابة المذكرات ، ومهارة التفحص ، وكذلك ينبغي أن يتسع برنامج تعليم اللغة لمثل تلك المهارات في دراسة المواد المختلفة المقدمة في المدرسة .

والعزلة بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى أدت إلى وجود فجوة كبيرة بين هذه المواد ووسيلتها الأساسية هي اللغة ـ كما أدت في الوقت ذاته إلى التفاوت الواضح في نوع المفردات والتراكيب المقدمة في المواد الدراسية واللغة العربية ، فمؤلف كتاب الرياضيات مثلاً ، أو كتب العلوم ، أو كتاب الدراسات الاجتماعية لا يمكنه أن يجيب عن السؤال التالي :

ما المعايير التي تقف وراء استخدامك للمفردات والتراكيب المقدمة فيما كتبت؟ ولذلك ينبغي أن يكون المستوى اللغوي لكتب اللغة العربية معروف

لدى مؤلفي كتب المواد الأخرى ، كذلك لابد أن تكون كتب اللغة العربية على دراية تامة بالمفردات والتراكيب في كتب المواد الأخرى .

وقد أُجريَت دراسة حول انقرائية مادة التاريخ ، وأظهرت نتائج تلك الدراسة فيما يتعلق بتلاميذ الصف السادس الابتدائي ما يلي :

١- أن المادة صعبة جدًّا بالنسبة لـ٨٩٪ من العدد الكلي لأفراد العينة وهي بالطبع نسبة عالية .

٢- وأن المادة سهلة أو مناسبة لـ١١٪ من العدد الكلي لأفراد العينة .

وعلى هذا ، فمعظم أفراد العينة يتعذر عليهم استخدام الكتاب المقرر ، ونسبة ضئيلة من أفراد العينة تستطيع أن تقرأ الكتاب دون عنت أو مشقة .

كذلك الحال بالنسبة لكتب التاريخ في الصف الأول الإعدادي والثاني الإعدادي .

وقد قام «المفتي» بدراسة تهدف إلى معرفة أثر مستوى فهم التلاميذ بالصف السادس من المرحلة الأولى لمعاني مفردات اللغة على أدائهم في حل المسائل اللفظية ، كما تهدف إلى معرفة أثر مستوى أداء هؤلاء التلاميذ في العمليات الحسابية الأربعة على أدائهم في حل المسائل اللفظية .

وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تؤكد العلاقة بين الفهم الجيد للغة ودرجات التلميذ المرتفعة في المسائل اللفظية .

وقد ذكر فيما يتعلق بتلك الدراسة ما يلي :

١- أظهرت مجموعة التلاميذ ذوي الفهم المرتفع للغة ومعاني مفرداتها أداءً أفضل في المسائل اللفظية من مجموعة التلاميذ ذوي الذكاء المنخفض.

٢- أظهرت مجموعة التلاميذ ذوي الأداء المرتفع في العمليات الحسابية أداءً أفضل في المسائل اللفظية من مجموعة التلاميذ ذوي الأداء المنخفض .

وتدل هذه النتائج على أن فهم اللغة العربية ومعاني مفرداتها تساعد على فهم المسائل الحسابية التي تعتمد في صياغتها على اللغة ومفرداتها .

وقد ظهرت عدة دراسات تتعلق بانقرائية معظم المواد الدراسية منذ بداية الخمسينيات ، فوجدت معادلات في مجالات محددة لقياس انقرائية الاختبارات المقننة ، وانقرائية الصحف والكتب المتخصصة . . . إلخ .

وقد استُخدِم في تقدير انقرائية المواد المختلفة عدة وسائل ، منها المعادلات ، وآراء الخبراء ، وآراء المعلمين ، وآراء الدارسين ، والجمهور ، واختبارات التكملة .

وقد ذكر « كلير » في كتابه الشامل « قياس الانقرائية » أن البحوث التي أجريت في مجال الانقرائية تنوعت تنوعًا واضحًا ، وتناولت مجالات كثيرة بدءًا من كتب الصغار إلى الجرائد والمجلات التي يقرأها الكبار ، ومن المواد المقررة العامة إلى المواد العلمية المتخصصة .

وهناك دراسات في انقرائية المواد الاجتماعية والمواد العلمية والمواد الرياضية ، والمواد الصحية ، ودوائر معارف الصغار . . . إلخ .

وقد لخص من هذه الدراسات ٤٧٩ دراسة بدءًا من عمل « ليفلي وبريسي » عام ١٩٢١م إلى الدراسات المتنوعة التي ظهرت في الخمسينيات والستينيات .

وكان إحصاء « كلير » لتلك الدراسات مشفوعًا بالحديث عن نتائجها ، والأدوات المستخدمة فيها .

وقد أشار في أثناء عمله هذا إلى أن هناك عدة عوامل مهمة في انقرائية المواد أيًّا كان نوعها ، ومن أهم هذه العوامل ، عدد الكلمات المختلفة ، وطول الكلمات ، وتجريدها ، وطول الجملة ، وعلاقة مكوناتها بعضها ببعض ، وعدد حروف الجر ، والمتعلقات والضمائر . . . إلخ ، يضاف إلى ذلك ميول القارئ واستعداده ، وذكاؤه .

مشكلة الدراسة :

ذكرنا فيما سبق أن هناك صلة واضحة بين اللغة والمواد الدراسية المختلفة ؛ حيث أن هذه المواد تستخدم فيها اللغة ، ومفرداتها ، وتراكيبها في تقديمها على التلميذ ؛ ومن ثَمَّ فاللغة وسيلة مهمة بالنسبة للتلميذ في دراسة تلك المواد .

وعلاقة اللغة العربية بالتحصيل في المواد الدراسية المختلفة ما تزال علاقة غامضة ؛ أي لم تتضح جوانبها ، ولم تَبِنْ درجتها من خلال دراسة علمية ، ومن ثَمَّ فالحاجة ماسة لهذه الدراسة التي تتناول العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة ، التاريخ والعلوم والرياضيات .

وعلى هذا يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

إلى أي مدى توجد علاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة؟

وهناك أسئلة فرعية يمكن توضيحها كما يلي :

- إلى أي مدى تُوجَد علاقة من الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في التاريخ؟
- إلى أي مدى تُوجَد علاقة من الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في العلوم؟
- إلى أي مدى تُوجَد علاقة من الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في الرياضيات؟
- هل هناك فرق في نوع العلاقة بين الكفاءة في اللغة والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة؟ وبتعبير آخر : هل العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في التاريخ أقوى من العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في العلوم أو الرياضيات؟

فروض الدراسة :

١- هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية الأخرى .

٢- يختلف مدى تلك العلاقة من مادة دراسية إلى مادة دراسية أخرى .

حدود الدراسة :

١- سوف تجرى الدراسة على تلاميذ الصف السادس الابتدائي ؛ لأن التلميذ في هذا الصف يكون قادراً على استخدام اللغة كأداة للدراسة ؛ ولذلك سمي « جراي» المرحلة التي يمر بها تلميذ الصف السادس بمرحلة القراءة الواسعة ، ومن أهم خصائص هذه المرحلة : أن يسيطر على المهارات الأساسية لفنون اللغة الأربعة ، الاستماع والحديث والقراءة والكتابة ، وأن هذا التلميذ لديه المهارات الأساسية للدراسة كالقدرة على استخدام المراجع ، والحصول على المعلومات بنفسه ، وتنظيمها ، وتلخيصها ، وأنه قادرٌ على القراءة في مجالات المعرفة المختلفة ، كالعلوم الاجتماعية ، والعلوم ، والرياضيات . . . إلخ .

٢- وسوف تدرس العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في التاريخ والعلوم والرياضيات باعتبار هذه المجالات الثلاثة تمثل لب المواد التي تقدم في المدرسة الابتدائية .

٣- وسوف تُطبَّق الدراسة على عينة مختلفة من تلاميذ وتلميذات الصف السادس من المرحلة الابتدائية في القاهرة الكبرى من أحياء مختلفة المستوى الاجتماعي والاقتصادي ؛ لأنه ليس هناك معيار علمي لتصنيف الناس في مجتمعنا إلى مستويات اجتماعية واقتصادية محددة ، فسوف يعتمد الباحث على ما يراه الناس في مجتمعنا بالنسبة للأحياء السكنية المختلفة في مدينة القاهرة ، فحي مصر الجديدة يمثل

٣٢٩

المستويات العليا اجتماعيًا واقتصاديًا ، وحي الزيتون يمثل المستوى المتوسط اجتماعيًا واقتصاديًا ، ومنطقة شبرا الخيمة تمثل المستوى المنخفض اجتماعيًا واقتصاديًا بحسب ما يُشتهَر لدى الناس عن تلك المناطق والأحياء المشار إليها .

٤- وسوف يعتمد البحث الحالي في تقدير الكفاءة لدى التلاميذ على الدرجات الفترية التي يعطيها المدرسون لهم ، كما سيعتمد على الدرجات المعطاة لأولئك التلاميذ في التاريخ والعلوم والرياضيات في قياس مستوى التحصيل لديهم .

وتقدير المدرسين لتلاميذهم يعتمد عليها في كثير من الدراسات في تحديد مستويات في المواد الدراسية المختلفة ، وفي تحديد انقرائية تلك المواد ، وقد أشار إلى ذلك كثير من الباحثين منهم على سبيل المثال : « انسكيب وكلير » وغيرهما .

نوع هذه الدراسة :

تعتبر هذه الدراسة من البحوث الأساسية تلك التي تجرى لتأكيد نظريات أو مبادئ موجودة فعلاً ، أو لوضع نظريات أو مبادئ جديدة .

كما أن هذا البحث يُعتبَر من البحوث الارتباطية ؛ وفيها يحاول الباحث تحديد ما إذا كانت هناك علاقة أو ارتباط بين متغيرين أو أكثر ، ودرجة هذه العلاقة ، ويُعبَّر عن درجة العلاقة بين المتغيرات بمعامل الارتباط .

وتطبيقًا لذلك تحاول الدراسة الحالية تأكيد المبدأ القائل بأن هناك علاقة بين الكفاءة في اللغة العربية وبين تحصيل التلميذ للمواد الدراسية الأخرى ، كما تحاول تحديد درجة تلك العلاقة .

تعريف المصطلحات :

الكفاءة في اللغة العربية :

الكفاءة في اللغة العربية تُعرَّف بأنها مقدرة التلميذ على استخدام اللغة استخدامًا صحيحًا في المواقف المختلفة ، الشفوية والكتابية والتعليمية ، ويُقصَد بالاستخدام الصحيح : التعبير الدقيق عما يراد باستخدام الألفاظ والجمل المناسبة ذات العلاقات الصحيحة .

والكفاءة اللغوية تُقسَّم عادة إلى عدة قدرات هي : المعرفة اللفظية ، والتفكير المجرد ، والطلاقة الفكرية ، والطلاقة اللفظية ، وطلاقة التعبير ، والحساسية اللغوية ، وسهولة التسمية ، والقدرة على الكلام الشفوي ، والقدرة على النطق .

وتُقاس عادة بمجموعة من الاختبارات المتنوعة المناسبة لكل قدرة من القدرات المشار إليها .

وسوف يُكتفَي في هذه الدراسة بالنظر إلى الدرجات التي يعطيها المعلم لتلاميذه على أنها مؤشر للكفاية في اللغة العربية .

التحصيل في المواد الدراسية المختلفة :

ويُقصَد به كمية المعلومات والمعارف التي يسيطر عليها التلميذ في مادة دراسية معينة ، ويُعبَّر عنها عدة بالدرجات التي تُعطَي له (التلميذ) في اختبار معين في هذه المادة أو تلك .

إجراءات الدراسة :

سوف تتبع في هذه الدراسة الإجراءات التالية :

أولاً : اختيار العينة .

ثانيًا : استخراج النتائج .

ثالثًا : تحليل النتائج .

أولاً : اختيار العينة :

لمَّا كانت معظم الظواهر التي تُدرَّس في التربية أو علم النفس تتمثل في مجموعات كبيرة من الأفراد يصعب حصرهم ؛ فإن الباحث غالبًا ما يلجأ إلى دراسة هذه الظواهر على مجموعات صغيرة يختارها من بين تلك المجموعات الكبيرة ، وتُسمَّى هذه المجموعات الصغيرة بالعينات ، بينما يُسمَّى جميع الأفراد الذين تتمثل فيهم هذه الظواهر بالمجتمعات الأصلية .

وتقسم العينات إلى أربعة أقسام :

١- العينات العشوائية البسيطة .

٢- العينات المنتظمة .

٣- العينات الطبقية .

٤- العينات متعددة المراحل .

وأيًّا كانت الطريقة التي تختار بها العينة فإنه لابد أن تتوافر الحيدة في الاختيار والعشوائية ، وتمثيل العينة للمجتمع الأصلي .

وأما عن توافر الحيدة والعشوائية في اختيار العينة ، فقد رأى الباحث أن يقسم الفصل الدراسي المختار إلى قسمين ، بنين وبنات ، وأن يُرتَّب البنون وحدهم والبنات وحدهن ، وقد اختير من قائمة البنين الأعداد الفردية ١، ٣، ٥، . . . إلخ ، ومن البنات الأعداد الزوجية : ٢ ، ٤ ، ٦ ، . . . إلخ .

وأما عن تمثيل العينة للمجتمع الأصلي فقد روعي ما يلي :

١- تمثيل المستوى الاجتماعي والاقتصادي .

٢- تمثيل الجنسين .

٣- تمثيل المستويات الفعلية المختلفة .

ولصعوبة التحديد العلمي للمستوى الاجتماعي ـ الاقتصادي في مصر ، حيث لا توجد معايير أو جداول لتحديد ذلك المستوى ، فإن الباحث راعى في

اختيار العينة أن تمثل المستويات الاجتماعية ـ الاقتصادية المختلفة التي يتكون منها المجتمع المصري ، ومن المعروف أن تلك المستويات ترتبط إلى حد كبير بالحي أو المسكن الذي يقيم فيه الفرد .

ولذلك توزعت عينة الدراسة الحالية ، واختيرت من مناطق القاهرة المختلفة من الأحياء الراقية ، والمتوسطة ، والدنيا ، كما تُشتهَر تلك المناطق عند الناس .

علاوةً على ذلك اختير جزء من العينة من منطقة شبرا الخيمة لأنها تمثل البيئة الصناعية ـ الزراعية .

مما تقدم يمكن أن يقال أن العينة قد توافرت فيها شروط الحيدة والعشوائية وتمثيل المجتمع الأصلي إلى حد كبير كما أن العينة قد اختيرت بالطريقة المنتظمة .

والجدول التالي يبين العينة موزعة على مناطق القاهرة المختلفة وعلى منطقة شبرا الخيمة .

اسم المنطقة	اسم المدرسة	العينة		
		بنين	بنات	المجموع
القاهرة	محمد فريد الابتدائية بمدينة نصر	٢٠	٢٥	٤٠
القاهرة	مدرسة الدكتور هيكل عين الصيرة	١٤	٣٠	٤٤
القاهرة	مدرسة سينان ، الزيتون		٤٤	٤٤
القاهرة	مدرسة الطبري ، مصر الجديدة	٤١		٤١
شبرا الخيمة	مدرسة دمنهور شبرا ، شبرا الخيمة	١٦	٢٣	٣٩

من الجدول السابق يتضح أن العينة موزعة على أحياء القاهرة المختلفة من حيث المستويات الاقتصادية الاجتماعية ، كما يُشتَهر عند الناس ، فمصر

الجديدة تمثل المستويات العليا ، كذلك مدينة نصر ، أما الزيتون فتمثل المستويات المتوسطة ، أما عين الصيرة فتمثل المستويات الدنيا ، وتمثل منطقة شبرا الخيمة المستوى الأدنى ، كما أنها تمثل المجتمعات الصناعية والزراعية .

كذلك يتضح من هذا الجدول اشتمال العينة على الجنسين : البنين والبنات ولو أن مدرسة الطبري خلت من البنات ، كذلك اختلفت نسبة الجنسين من مدرسة إلى أخرى في صالح البنات ، وبالطبع ليس من هدف البحث الحالي المقارنة بين البنين والبنات في موضوع الدراسة .

إن السكن عامل واحد من عوامل كثيرة تحدد المستوى الاجتماعي للفرد ، هذه العوامل ـ كما حددتها الدراسات الأمريكية :

١- وظيفة الوالدين .

٢- المستوى الثقافي للوالدين .

٣- الدخل وتوزيعه على أفراد الأسرة .

٤- الحي .

٥- نوع المنزل المقام فيه .

ولكن لصعوبة تطبيق العوامل السابقة في السكن كمؤشر للمستويات الاجتماعية والاقتصادية ، وقد اتُّبع هذا في كثير من الدراسات السابقة .

أما عن تمثيل المستويات العقلية المختلفة فمن المعروف أنه لا يوجد تقسيم لتلاميذ المدارس الابتدائية عندنا بحسب القدرات العقلية وإنما يعتمد توزيع التلاميذ على الفصول المختلفة في الصف الواحد على الترتيب الأبجدي لأسماء التلاميذ ـ في الغالب ـ وقد يعتمد ـ في بعض الأحيان ـ على المستوى التحصيلي لهؤلاء التلاميذ ، من هنا فتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية يمثلون ـ بالتالي ـ جميع المستويات العقلية العادية وأي اختيار عشوائي من

مجموع هؤلاء التلاميذ سوف يكون له ـ من ثَمَّ ـ نفس صفات المجتمع الأصلي ، دون تحيز لفئة معينة من ذوي الذكاء العالي أو المنخفض .

وأخيراً يتضح من الجدول السابق أن العينة بلغت ٢١٣ تلميذًا وتلميذة .

ثانيًا : استخراج النتائج :

سبق أن ذكرنا في تحديد المشكلة أن السؤال الرئيسي للدراسة هو :

إلى أي مدى توجد علاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة؟

وأن هناك أسئلة فرعية مأخوذة من ذلك السؤال وهي :

- إلى أي مدى توجد علاقة من الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في التاريخ؟
- إلى أي مدى توجد علاقة من الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في العلوم؟
- إلى أي مدى توجد علاقة من الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في الرياضيات؟
- هل هناك فرق في نوع العلاقة بين الكفاءة في اللغة والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة سوف نصنفها تحت عنوانين :

(أ) العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة .

(ب) مدى العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة .

(أ) العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة :

وقد استخدم الباحث لإيجاد العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة المعادلة الآتية :

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ } س ص - (\text{مجـ } س)(\text{مجـ } ص)}{\sqrt{[ن \text{ مجـ } س^{٢} - (\text{مجـ } س)^{٢}][ن \text{ مجـ } ص^{٢} - (\text{مجـ } ص)^{٢}]}}$$

وسوف نعرض للعلاقة بين اللغة العربية والرياضيات أولاً ، ثم للعلاقة بين اللغة العربية والعلوم ثانيًا ، وللعلاقة بين اللغة العربية والتاريخ ثالثًا .

أولاً : العلاقة بين اللغة العربية والرياضيات :

جدول رقم (٢) يمثل الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في الرياضيات

رقم	اسم المدرسة	معامل الارتباط
١	محمد فريد الابتدائية	٤٢. ٠
٢	مدرسة الدكتور هيكل	٤٥. ٠
٣	مدرسة سنان	٤١. ٠
٤	مدرسة الطبري	٣٦. ٠
٥	مدرسة دمنهور شبرا	٤٦. ٠

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في مادة الرياضيات ، ولو أن معامل الارتباط ليس عاليًا بدرجة كافية .

كذلك يتضح أن المعامل يختلف من مدرسة إلى مدرسة أخرى ، بينما يبلغ المعامل في مدرسة ٤٦٠٠ ويبلغ في مدرسة أخرى ٣٦٠٠ .

ثانياً : العلاقة بين اللغة العربية والعلوم :

جدول رقم (٣) يمثل الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في العلوم

رقم	اسم المدرسة	معامل الارتباط
١	محمد فريد الابتدائية	٤٥. ٠
٢	مدرسة الدكتور هيكل	٥٠. ٠
٣	مدرسة سنان	٥٠. ٠
٤	مدرسة الطبري	٥٢. ٠
٥	مدرسة دمنهور شبرا	٥٧. ٠

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في مادة العلوم ، ولو أن معامل الارتباط ليس عاليًا بدرجة كافية ، على الرغم من أنه أعلى من معامل الارتباط في الرياضيات .

كذلك يتضح أن المعامل يختلف من مدرسة إلى مدرسة أخرى فبينما يبلغ المعامل في مدرسة ٠,٤٧ ، ويبلغ في مدرسة أخرى ٠,٤٥ وأن المتوسط ٠,٥٢ .

ثالثاً : العلاقة بين اللغة العربية والتاريخ :

جدول رقم (٤) يمثل الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في التاريخ

رقم	اسم المدرسة	معامل الارتباط
١	محمد فريد الابتدائية	٧٥٪
٢	مدرسة الدكتور هيكل	٧٥٪
٣	مدرسة سنان	٦٥٪
٤	مدرسة الطبري	٦٩٪
٥	مدرسة دمنهور شبرا	٦٢٪

وبالنظر إلى الجدول السابق يتضح أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في مادة التاريخ ، وأن معامل الارتباط عالٍ بدرجة كافية ، وهو أعلى من معامل الارتباط في مادتي الرياضيات والعلوم .

لذلك يتضح أن المعامل يختلف من مدرسة إلى مدرسة أخرى ، فبينما يبلغ المعامل ٧٧% في مدرسة ، ويبلغ في مدرسة أخرى ٦٥% ، وأن المتوسط ٧٢% .

(ب) مدى العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة :

لقد ظهر من النتائج السابقة أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة ، وأن هذه العلاقة تختلف من مادة إلى أخرى ، فبينما يبلغ متوسط العلاقة في الرياضيات ٤٢% ، ويبلغ في العلوم ٥٢% ، وفي التاريخ ٧٠%.

والسؤال الذي يرد الآن ، هو : هل الفروق بين المتوسطات فروق ذات دلالة أو فروق ذات مغزى إحصائي؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخدم الباحث اختبار (ت) للدلالة على الفروق بين المتوسطات .

واختبار (ت) هو :

$$\frac{ر - م_1 - م_2}{\frac{(ن_1 ع_1^2 + ن_2 ع_2^2)}{ن_1 + ن_2 - 2} \quad \frac{(1 + 1)}{(ن_1 + ن_2)}}$$

وبتطبيق المعادلة السابقة وُجِد أن الفرق في المتوسطات بين الرياضيات والتاريخ ذات مغزى إحصائي عند مستوى ٠,٠١ ، وأن الفرق في المتوسطات بين العلوم والتاريخ ذات مغزى إحصائي عند مستوى ٠,٠١ .

وأما عن الفروق في المتوسطات بين العلوم والرياضيات فهي ذات مغزى إحصائي عند مستوى ٠,٠٥ .

ما تفسير هذه النتائج وتلك؟

ثالثاً : تفسير النتائج :

(١) أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في الرياضيات والعلوم والتاريخ .

وتفسير هذه العلاقة يكمن في أن هناك عاملاً مشتركًا بين تلك المواد كلها ، هذا العامل المشترك (العامل اللغوي) يؤثر بصورة فعالة في دراسة تلك المواد وفي تحصيلها .

والعامل اللغوي ليس عاملاً واحدًا ، وإنما هو عامل مركب ، أو عنصر مركب يتكون من المفردات والتراكيب ، والدلالة أو المعنى .

وقد أشار إلى هذا العامل كثير من الدراسات السابقة التي ذكرها «كلير» في كتابه (قياس الانقرائية) الذي ذُكِر في مكان آخر من هذه الدراسة .

وهذه النتيجة تؤيد الفرض الأول من فروض هذه الدراسة الذي ينصب على أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية الأخرى .

(٢) وأن العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية : الرياضيات والعلوم والتاريخ يختلف من مادة دراسية إلى مادة دراسية أخرى ، فبينما يبلغ متوسط هذه العلاقة ٧٠٪ بين اللغة العربية والمواد الاجتماعية ، يبلغ ٥٢٪ في العلوم ، و٤٢٪ في الرياضيات .

وتفسير اختلاف هذه العلاقة يكمن في أن العامل اللغوي (المفردات ، والتراكيب ، والدلالة) يختلف لدى ظهوره من مادة دراسية إلى مادة دراسية

أخرى ، فبينما يعتمد التاريخ على اللغة أساسًا ، علاوة على بعض المصطلحات القليلة أو المواقع تعتمد العلوم على اللغة - إلى حد كبير - وعلى المصطلحات العلمية التي قد يواجهها التلميذ لأول مرة في حياته ، ومن هنا تسبب له بعض الصعوبات في فهم وتحصيل ما يقدم إليه .

أما الرياضيات فهي وإن كان للغة دور مهم في تحصيلها إلا أن هناك بعض العوامل الأخرى التي تسهم في تحصيل الرياضيات مثل : فهم الرموز ومدلولاتها وتوافر القدرات العقلية الخاصة مثل القدرة الاستنتاجي والقدرة العددية والقدرة المكانية . . . إلخ من القدرات الخاصة بالرياضيات .

وقد ذكر «أبو العباس» عددًا من العوامل التي تسهم في نجاح التلميذ في حل المسائل اللفظية ومن أهم هذه العوامل :

١- قدرة التلاميذ على التعامل مع الأعداد .

٢- المهارة في إجراء العمليات الحسابية الأربعة .

٣- قدرة التلاميذ على قراءة اللغة وفهم مفرداتها .

(٣) وأن العلاقة بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية المختلفة تختلف من مدرسة إلى أخرى .

ويمكن تفسير ذلك بأن مكونات الموقف التعليمي تختلف من مكان لآخر، كما أن تلك المكونات ومدى فعاليتها تؤثر في مستوى تحصيل التلاميذ .

ويتكون الموقف التعليمي من عدة عناصر ، المدرس والتلميذ ، والبيئة المدرسية ، والتسهيلات المتاحة ، والكتب والوسائل ، ومستوى التلاميذ الاجتماعي ، كل هذه العناصر تلعب دورًا واضحًا في اختلاف نتائج الموقف التعليمي وذلك بحسب فعالية تلك العناصر وعلاقتها بعضها ببعض .

وبما أن التسهيلات والمواد التعليمية والوسائل في المدارس المصرية لا تختلف من مكان إلى آخر ـ غالباً ـ فإن العوامل أو العناصر الأكثر حسمًا في اختلاف الموقف التعليمي في المدرسة المصرية يمكن أن يرجع إما :

١- إلى مستوى المدرس التخصصي والمهني .

٢- أو إلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي للتلاميذ .

٣- أو إلى القدرات العقلية .

والخلاصة :

١- أن هناك علاقة إيجابية بين الكفاءة في اللغة العربية والتحصيل في المواد الدراسية الأخرى .

٢- وأن هذه العلاقة تختلف من مادة إلى مادة أخرى .

٣- وأن هذه العلاقة تختلف من مدرسة إلى مدرسة أخرى .

توصيات الدراسة :

١- لما للغة العربية من صلة بالتحصيل في المواد الدراسية الأخرى ينبغي الاهتمام بما يقدم في هذه المواد من لغة ، ومفردات ، وتراكيب . ويعني الاهتمام بضبط تلك اللغة ضبطًا علميًا دقيقًا بحيث تعتمد على اللغة الشائعة في قاموس الطفل وتقدم بين الحين والآخر المفردات الجديدة بحيث تكرر تكرارًا معقولاً حتى يسيطر عليها التلميذ .

٢- ولما للغة العربية من صلة بالتحصيل في المواد الدراسية الأخرى ينبغي على معلمي اللغة العربية الاهتمام بتمكين التلاميذ من مهارات الدراسة في المواد الدراسية المختلفة ، كما ينبغي على معلمي المواد الدراسية المختلفة أن يهتموا بلغة تلاميذهم وأن يساعدوهم على تحصيلها وإتقانها .

٣- ينبغي أن يكون هناك تخطيط مشترك بين مدرسي اللغة العربية ومدرسي المواد الدراسية الأخرى حتى يحققوا أكبر قدر ممكن من التعاون فيما بينهم ، وحتى يخططوا للتعاون المشترك بينهم وحتى يحددوا لمعلم اللغة العربية ما ينبغي أن يركز عليه في تعليمه التلاميذ مهارات الدراسة في المواد الدراسية المختلفة .

* * *